واما السلف الصالح اعتبار جنسها في امثال هذه الامور وان اعتبرها بعض المشتغلين بذلك في
هذا الجنس كاستخراج بعضهم بقي بين المغرب على يد صلاح الدين بالمدينة من قوله تعالى غلبت
الروم الى قوله في بضع سنين الآية ام ذلك لا ينبغي ان يعتمد عليه في ذا الحال الصحيح والكشف
اذ هو مما يتغير به والله الموفق للصواب الطبيعة القرانات الاعظم التي ذكرها صاحب الترجمة القران اما
هو اقتران العلويين زحل والمشتري في اول درجة من الحمل ثم لا يعود اقترانهما فيها الا بعد
تسع مائة وستين سنة قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير المسمى بالعبر ما نصه
وهذا القران الذي هو قران العلويين ينقسم الى صغير وكبير ووسط فالكبير هو اجتماع العلو
يين في درجة واحدة من الفلك الى ان يعود اليها بعد تسع مائة وستين سنة واحدة والوسط
هو اقتران العلويين في كل مثلثة اثنتي عشرة مرة وبعد مائتين واربعين سنة ينتقل
الى مثلثة اخرى والصغير هو اقتران العلويين في برج وبعد عشرين سنة
يقترنان في برج اخر على تسديس الايمن في مثل درجته ودقايقه مثال ذلك وقع القران
اول دقيقة من الحمل وبعد عشرين سنة يكون اول دقيقة من القوس وبعد
عشرين في الاسد وهذه كلها نارية وهذا كله قران صغير ثم يعود الى الحمل بعد
ستين سنة ويسمى دور القران وعود القران وبعد مائتين واربعين ينتقل من النارية
الى الترابية لانها بعدها وهذا قران وسط ثم ينتقل الى الهوائية ثم المائية ثم يرجع
الى اول الحمل في تسعمائة وستين سنة وهو الكبير والقران الكبير يدل على عظائم الامور
مثل تغيير الملك او الدولة وانتقال الملك من قوم الى قوم والوسط على ظهور المتغلبين
والطالبين للملك والصغير على ظهور الخوارج والدعاة وخراب المدن او عمرانها
انتهى محل الحاجة منه ونحوه ذكر صاحب الترجمة في بعض رسايله ونقل عنه ان القران

الاعظم التي قبل

14

الاعظم التي قبل مبعثه وقع في حدود العشرة الثانية من المائة الثانية بعد الهجرة فقولنا اما
ما ذكره من كونه يدل على انتقال الملك من قوم الى قوم وعلى تغيير الدول وغير ظاهر لان في ذلك
القران في ذلك الوقت كان اول ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وبدء انحلال الدولة
الاموية وعقب ذلك انتسخت الدولة الاموية من جميع الاقطار الاسلامية بالدولة العباسية
فلم يبق للاموية اثر في جميع الارض الا ما فيه لعبد الرحمن الداخل من عمالة الولاية للقطر
الاندلسي وهو قليل وكثير بالنسبة الى ما يتوهمه الاولى واما قوله يدل على انتقال الملك
بان الملة الاسلامية بحمد الله لم تنتقل ولا اعتبر بما غيرها ولا يعقبها بحول الله
الى اخر الدهر فقال الان ذلك يدل على ما وقع في ذلك الوقت من ظهور الايمة المجتهدين
وظهور التعاليم في الملة الاسلامية وكثرت فيه البدع والدعوة الى خلاف مذهب
والجماعة ودخلت علوم الاوائل من التنجيم والطب والفلسفة والمنطق وغيرها في
الاسلامية ودونت باللغة العربية وتربا الملك حتى ملك الاعاجم واستتبعوا الدولة
كثيرا من الاتراك والاعاجم الى ان كان ذلك سبب تغلبهم على الدولة العباسية الى غير ذلك
مما يعلم بالتتبع في سير الاوايل وهو خلافة الملة بعد ذلك ملة اسلامية كما قال عليه
السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وكان الوحي طريا رطبا نلقفه لا ابتداء
من الاباء والعقلاء بسائرهم هم الذين متلقفات من الكتاب والسنة وغيره مشاركته
لبضايع العقول والعلوم وكذلك متلقفات من احكامه عليه السلام ولا تكلم فلعله في
الى ان الشريعة لم يدخلها قياس ولا استحسان ولا قيل فيها برأي والناس تقادر بما يهدون
معتقدون ربما يقيسون لقرب عهدهم من زمان النبوة وهم قريب من حال العرب في باديتهم
لم تتشعب فروع المعاملات فيما بينهم ولا كثرت الخلافة المحوجة الى استخراج الاحكام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)